

أعمال فناني الشرق الأوسط في مزاد خيري بباريس

قرّر جامعا الأعمال الفنية الفرنسيان كلود وفرانس ليمان، اللذان ساهما في تقديم العديد من أعمال فناني الشرق الأوسط للجمهور الفرنسي منذ العام 1988، التبرّع بـ 44 عملا فنيا من مجموعتهما الشخصية من الأعمال الفنية الإبداعية المعاصرة لفنانين من الشرق الأوسط واليابان وفرنسا.

باريس - عهد جامعا الأعمال الفنية الزوجان كلود وفرانس ليمان إلى دار كريستيز للمزادات في باريس ببيع أعمال فنية من مجموعتهما الخاصة بظلة من الفنانين العرب والأجانب، حيث سيتم توزيع ريع هذا المزاد الخيري لمساندة الفنانين الشباب ممن تأثروا بجائحة كورونا الحالية، ولدعم صندوق كلود وفرانس ليمان التابع لمعهد العالم العربي في باريس والذي يهدف لتمويل عمليات الاستحواذ المستقبلية، وتنظيم المعارض وإجراء الأبحاث ونشر كتالوجات المعارض.

ويواصل حتى السادس عشر من يوليو القادم عرض الأعمال الفنية في مزاد عبر الإنترنت، حيث يراوح السعر التقديري للعمل بين ألف يورو وحتى 40 ألف يورو.

وقدم الزوجان كلود وفرانس ليمان في أكتوبر 2018 هبة ثمينة قوامها ألف وثلاث مئة قطعة فنية لفنانين من الشرق الأوسط إلى المتحف التابع لمعهد العالم العربي في باريس، وكانت هذه أكبر مجموعة مقتنيات يتم التبرّع بها إلى المعهد منذ تاسيسه في العام 1980 من قبل 18 دولة عربية، ويعد عام واحد فقط زاد عدد الأعمال الفنية الممنوحة إلى ألف وخمسمئة عمل.

وتعكس الأعمال الـ 44 ستن عاما من التطور الفني في جميع أنحاء الشرق الأوسط بدءا من العمل الأبرز للفنان التشكيلي اللبناني شفيق عبود (1926-2004) تحت عنوان "موسم" لعام 1959 والذي تبلغ قيمته التقديرية بين أربعين ألف و 60 ألف يورو وانتهاء بمجموعة من تسعة أعمال فنية تم إنتاجها في عامي 2019-2020 حول حريق كاتدرائية نوتردام الذي شبّ في أبريل 2019.

وأطلق كلود ليمان فكرة المشروع حين كان شاهدا على دمار هذا الصرح التاريخي من داخل معهد العالم العربي المطل مباشرة على كاتدرائية نوتردام.

وبهذه المناسبة، قال وزير الثقافة الفرنسي الأسبق ورئيس معهد العالم العربي، جاك لانغ "إن كلود وفرانس ليمان، اللذين اشتهرا بسخاياتهما، كانا من أوائل من آمن بإبداع الفنانين المعاصرين في العالم العربي. والأعمال الخيرية تشكل مغامرة إنسانية نبيلة، تنمو وتزدهر باستمرار، وعلى هذا الأساس أصبح الزوجان الداعمان لمتحف معهد العالم العربي داعمين أيضا للفنانين العرب، وإنه لمن دواعي فخري أن أساهم بدوري في رعاية هذا المزاد الخيري المهم".

ومن جهتها، قالت خيرة الفن المعاصر والانتظاعي لدى دار كريستيز، فاليري ديبليه "إنه من دواعي سروري تنظيم هذا المزاد الخيري في باريس لصالح صندوق كلود وفرانس ليمان التابع لمعهد العالم العربي. أشعر شخصيا بإعجاب كبير تجاه كلود وفرانس، وبالإخص كرمهما اللامحدود، فهما كرّسا حياتهما بالكامل لدعم هؤلاء الفنانين ونحن على ثقة بأن جامعي الأعمال الفنية سيدعمون مبادرتهم السخية لإحياء نشاطات معهد العالم العربي في باريس".

ومن أبرز الأسماء التي ستباع أعمالهم في المزاد الخيري تحضر لوحات كل من شفيق عبود ويوسف عبدلي وإيتيل عدنان وناصر الأسودي وبطرس المعزي وضياء العزاوي وعبدالله بن عنتر وناجية مباحجي ولخوب بن بلة وخليدة والأكسيد عبارة عن أحجار بسوبية قديمة ومتحولة الألوان تحت تأثير الحرارة والضغط الجوي، ويمكن إضافة محسنات إليها، مثل زيت بذرة الكتان للحصول على اللون المظلم، أو زيت الزيتون مع بعض قطرات المواد المجففة لتيسير الحركة بين أجزاء اللوحة.

ولا يفضل شاهين استخدام اللون الأسود إلا بحرص شديد للحصول على قدر من الظلال، فالألوان الداكنة تخفق البهجة في اللوحات، ومن الضروري استخدام الظل والنور بتناغم للتعبير عن ذاتية كل فنان، مشيرا لتفضيله لتكنيك التدرج في الظل للوصول إلى لون غامق إلى حد العمق، ومع التدرج في النور لدرجة إبهار العين، فالعلاقة البصرية المتضادة تسبب اللوحات عمقا نفسيا.

أكبر مزاد خيري لدعم معهد العالم العربي بباريس

ألوان البهجة والنساء ضرورة فنية للتعايش مع كورونا

عبد الرحيم شاهين: في زمن القبح ليس أنسب من الفن كأداة للمقاومة



الأساطير التاريخية والرموز المجتمعية في خدمة اللوحة

المحافظات، إلى جوار ذلك كانت هناك نظرة اهتمام وإعجاب بكل مبدع. وحكى الفنان المصري أنه قرأ وعمره 14 عاما في المدرسة مؤلفات أرسطو واطلع على تاريخ العالم وتاريخ الفن الحديث في المكتبة المدرسية، معتقدا أن الكثافة السكانية تؤثر بالسلب على قيم التحضر والجمال، وفي ظل ثقافة الزحام والضجيج لا يمكن لفن عظيم أن ينمو.

عبد الرحيم شاهين
أستعين بالأنثى في
لوحاتي للتعبير عن
انتصار الحياة والتحضر

وأسس شاهين عام 1997 مدرسة تعبيرية حديثة سعت إلى تخرّيج مواهب إبداعية لديها رؤى تحديّة وتصوّرات للنهوض بالحركة الفنية، وتعلّم فيها الكثير من أصحاب المواهب البارزة في الوقت الحالي.

وقال "إذا أردنا أن نواجه الأمية التشكيلية بصدق، علينا أن نفحص الاشتباك بين منغصات الحياة اليومية وبين الإنسان، بدءا من الزحام والعضوات والضحج وحتى حرية التعبير والتفكير".

وأكد شاهين، أن الفن هو من أهم الركائز الحقيقية لمواجهة الإرهاب والتعصب، ما يدفع إلى ضرورة دعم ومساندة وتشجيع وزارات الثقافة في العالم العربي للفنانين والمبدعين والوقوف إلى جوارهم.

حول تقنياته الخاصة، قال الفنان التشكيلي المصري، إنه أول من عمل بخامات الأكاسيد في جيله، وهي خامات رخيصة ومعترّة جدا، وكان المصريون القدماء من أوائل من استخدموها في الرسومات على المعابد والآثار القديمة، ويتم جلبها من جبال سيناء الغنية بالأكاسيد ذات الألوان المبهرة.

وفي لوحة "امرأة وسمكة" نجد امرأة جميلة تواجه سمكة كبيرة وكأنها تتحدّث إليها وتبثها همومها وتشكو لها أوجاعها، وفي لوحة أخرى تحمل العنوان نفسه تعطي المرأة السمكة ظهرها وتتأمل مشهدا لا نراه، ربما لأنه يمثل مشهدا مرفوضا لديها، كأنها تفكّر في السمكة فقط باعتبارها رمز الخير والعتاء، وتظهر المرأة في إحدى اللوحات ساحبة الرداء الذي خلّعهه وتسير في زهو يعكس سحر الجمال وقوة الغواية، وتتركز لوحات النساء لدى الفنان لثرى سيدتين في لوحة واحدة تسييران كأنهما تائهتان وسط الأطلال والخرائب.

وتعتبر لوحة "امرأة في الأصفاد" عن قيود مجتمعية وتراثية لا حصر لها تكبل النساء في العالم العربي، وتحاول الفكك منها، وحتى الصور الخالية من النساء تبدو فيها الطبيعة الخلابة بمثابة أنثى بكر، وفي لوحة "مراكب البحر" لا نرى صور نساء، لكن نشعر براحة أنثوية تنبع من لون البحر وأشعة المراكب المتعاقبة معا.

ويؤكد استدعاء المرأة في أعمال شاهين فكرة الثنائية الحاكمة للطبيعة، فالمرأة هي المقابل الجيني للرجل، ومثلها فثانيات عديدة كالنهار والليل، الخير والشر، السماء والأرض، الحق والباطل.

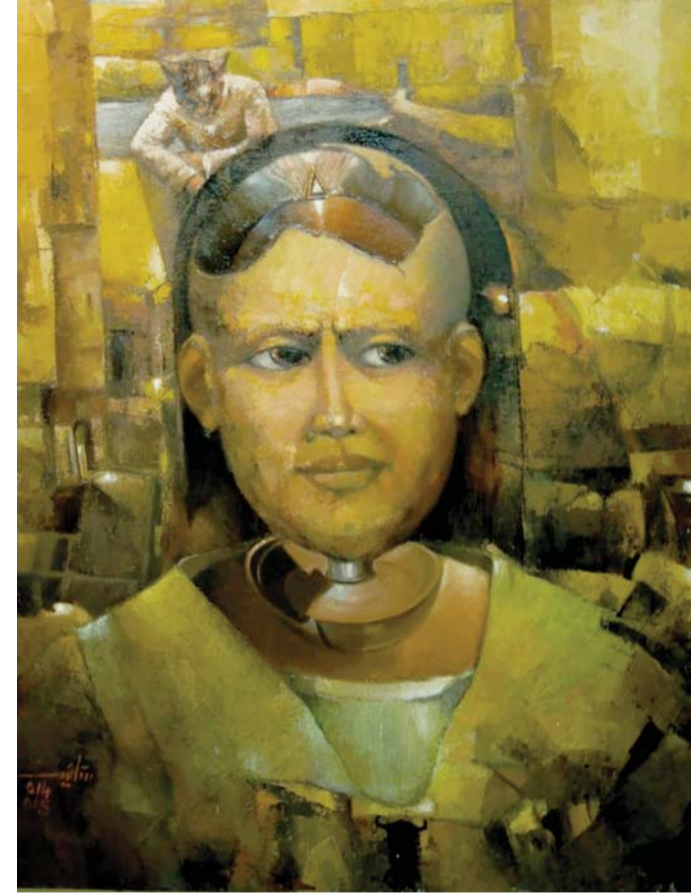
أشار شاهين إلى أن توظيف الأساطير التاريخية والرموز المجتمعية مسألة مهمة للغاية لفتح مجالات أوسع للفن، وللتحقيق في سموات رغبة والوصول بالرومانسية إلى أعلى سقف ممكن، خاصة في ظل وقائع الوجود الإنساني حولنا شرقا وغربا.

وتلك الأوجاع، من حروب وخراب وإرهاب واستغلال وتعصب وجهل وفقر ومرض تحتاج إلى وعي تشكيلي يتعاطى ويتفاعل مع الإبداع لاسترداد الرومانسية الغائبة.

أمية تشكيلية

شدد شاهين، على ضرورة تأسيس حوراء بناء بين حالة الإبداع والمتلقي لكسر الأمية التشكيلية المجففة والمخجلة التي نمت وهيمنت وسيطرت في ظل معاداة الفنون والجهل بالإبداع وتجاهله رسميا وشعبيا.

ولفت إلى أن جانبا كبيرا من الأمية التشكيلية السائدة يرجع للتوحش السكاني غير المخطط، وتحول الفنون إلى اهتمامات ثانوية لدى الكثير من الحكومات، حاكيا أنه كانت هناك مراسم في المدارس بمصر خلال الخمسينيات والستينيات، وورش تدريب وتعليم للنشء في كافة قصور الثقافة وفي كل



بين ذاكرتين

من وظائف الفن رسم الجمال وإطلاق الأمل، ونسج السحر ومقاومة القبح. بتلك الفكرة يتصوّر الفنان التشكيلي المصري عبد الرحيم شاهين دور الفن في إعادة التوازن للعالم بعد جائحة موجعة وغير مسبوق، غرست بذور الأحران شرقا وغربا، وأظلمت نفوس البشر وذواتهم خوفاً وهونا.

عبد الرحيم شاهين فنان مصري من مواليد مدينة قنا، يجنوب مصر، عام 1953، وتخرّج في كلية الفنون الجميلة ببغداد سنة 1972، وحصل هناك على الماجستير في الفنون من جامعة بغداد، ثم حصل على الدكتوراه في دراسات علم الجمال سنة 1986 وعمل بتدريس علم الجمال في العراق خلال الفترة من 1979 إلى 1991.

وحصل الفنان على عدد من الجوائز الدولية والمحلية كان أبرزها جائزة الشراع الذهبي من الكويت، جائزة التفوق التكنيكي من المسك، جائزة الإبداع لفنون الشرق الأوسط من بوسطن، فضلا عن جوائز القوات المسلحة المصرية في التصوير سنة 1999 وجائزة الإبداع في الأعمال الفنية الصغيرة في العام ذاته.

حائط مقاومة

قال الفنان المصري، "العرب"، إن الفن يطرح أسئلة الوجود المتنبية والمستحيلة ويوظف التخيل لبناء إطار تعبيري جامع للجمال لأنه ينبع من الوجدان، ففي زمن القبح ليس أنسب من الإبداع كأداة ملائمة للمقاومة.

من هنا يتم استدعاء المرأة باعتبارها محور الكون وشاهده الأزلي وخضم القبح الأول والمقاوم الأقوى له في كل مكان وزمان، فالمرأة هي الرومانسية المتقددة، والحب النائه، والبراءة الغضة، رسمها وكأنه يناديها ويخاطبها بقصد ويتلميح بكل طريقة لتواجه وتقاوم وتتحضر وتحتر، هي الحرية الحقيقية لديه، ولا تغيب عن أي معرض من معارضه.

وأضاف أنه يتحدث إلى المرأة وجها لوجه، ويكلمها من خلف ظهرها، ومن كل ناحية ممكنة، ويستحثها للخروج من الحزن إلى السرور، ومن التشنج إلى البهجة، ومن العزلة إلى الانفتاح والتحرر.

وتبدو المرأة حاضرة دائما في معارض وأعمال الفنان عبد الرحيم شاهين، حيث تتحرك من ظل إلى نور، وتقف بفخر وإغواء ورضا وتامل وسرور وتبث عينها دوما نداءات التطلع للحرية، ففي لوحة "رجل وامرأة وتفاحة" يقف الرجل حائلا أمام تطلعات المرأة للاق الفسح فارد زراعيه التي يحمل في إهداها تفاحة، بينما تبدو في وضعية تامل وكأنها تفكّر في قبول تفاحة الرجل أو التمتع بكبرياء أنثوي.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

القاهرة - بدأ التشكيلي المصري عبد الرحيم شاهين مسيرته الفنية في سن الرابعة عشرة، متخصصا في فن النحت قبل أن ينتقل منه إلى الفن التشكيلي مشاركا في معارض دولية وإقليمية متنوعة، ومقيما معارضه الخاصة التي بلغ عددها 23 معرضا كان آخرها معرض "هي والبحر" في القاهرة.

وأكد شاهين في حوار مع "العرب" أن فن الرسم يمثل فرصة مواتية لصناعة البهجة، ويمكن تشكيل مقاومة فنية للجائحة وما فرضته من مشاعر سلبية على البشر من خلال الألوان والظلال.

المرأة في لوحات شاهين
تتحرك من ظل إلى نور، وتقف
بفخر وإغواء وتبث عينها
نداءات التطلع للحرية

وقال، إن وظيفة الألوان في اللوحات هي صناعة البهجة، ويمكن توظيف كل لون باختلاف درجاته لبث مشاعر الفرح والسرور، ولكل درجة من درجات اللون وقع وإحساس، فالفن بشكل عام يخاطب الوجدان، وأن حياة الفنان تشهد دوما حالة اشتباك مستمرة مع ما حوله، لشعوره الدائم بأنه ملزم بتقديم رسالة خير إلى العالم كله.

وأشار إلى أن الاستعانة بالأنثى مهم للتعبير عن انتصار الحياة والتحضر والنماء والخصوبة، وهو ما يشكل عنصرا محوريا في معظم أعماله.